

نشرة دينية أسبوعية
يصدرها دير مار يوحنا الصابغ - الخنشارة



الصورة الصارخ

أعزوا طريق الرب

السنة ١٦ العدد ١٧

أحد السامرية

٢٨ نيسان ٢٠٢٤

● صلاة الأنديفوننة : أيها المسيح الإله. يا كلمة الله الابن الوحيد. يا مَنْ أَمَرَ جميعَ الناس بأن يُقبلوا إليه. ويستقوا ماء الحياة المطهَّر من الخطايا. أرو بمجاري دمائك نفوسنا العطشى بسبب الخطيئة. وأظهرها حاملةً ثمر الفضائل. واملأنا حكمةً. واهباً لنا الروح الإلهي. لأنك أنت هو ماء الحياة ونور العالم. وإليك نرفع المجد. وإلى أبيك الأزلي وروحك القدوس. الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهر الدهرين.

● الأناشيد

● طروبارية القيامة (اللحن الرابع): إن تلميذات الرب عرفن من الملاك بُشرى القيامة البهيجة. ونبذن القضاء على الجدّين، وقلن للرسل مفتخرات: لقد سلب الموت، ونهض المسيح الإله، واهباً للعالم عظيم الرحمة.

● طروبارية نصف الخمسين (اللحن الثامن): في انتصاف العيد اسقى نفسي العطشى من مياه التقوى. أيها المخلص. لأنك هتفت بالجميع: إن عطش أحد فليات إليّ ويشرب. فيا أيها المسيح الإله. ينبوع الحياة المجد لك.

● شفيح الكنيسة:

● قنطاق العيد (اللحن الثاني): ولئن كنت نزلت إلى القبر يا مَنْ لا يموت، إلا أنك سحقت قوّة الجحيم وقمت غالباً أيها المسيح إلهنا، وللنسوة حاملات الطيب قلت افرحن، ولرسلك وهبت السلام، يا مانح الواقعين القيام.



الرسالة

ما أعظم أعمالك يا رب، لقد صنعت جميعها بحكمة
باركي يا نفسي الرب. أيها الرب إلهي، لقد عظمت جدا

فصل من أعمال الرسل القديسين (١١ : ١٩ - ٣٠)

في تلك الأيام، لما تبدد الرسل من أجل الضيق الذي حصل بسبب استفانس، أجتازوا إلى فينيقية وفبرس وأنطاكية، وهم لا يكلمون أحدا بالكلمة إلا لليهود فقط. ولكن قوما منهم كانوا فبرسيين وفيروانيين. فهؤلاء لما دخلوا أنطاكية أخذوا يكلمون اليونانيين، مبشرين بالرب يسوع. وكانت يد الرب معهم. فآمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب. فبلغ خبر ذلك إلى مسامع الكنيسة التي بأورشليم، فأرسلوا برنابا ليجتاز إلى أنطاكية. فلما أقبل ورأى نعمة الله فرح، ووعظهم كلهم بأن يثبتوا في الرب بعزيمة القلب، لأنه كان رجلا صالحا وممتلئا من الروح القدس ومن الإيمان، فأنضم إلى الرب جمع كثير. ثم خرج برنابا إلى طرسوس في طلب شاول، ولما وجدته أتى به إلى أنطاكية. وترددا معا سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلموا جمعا كثيرا. وفي أنطاكية أولا دعي التلاميذ مسيحيين. وفي تلك الأيام، انحدر أنبياء من أورشليم إلى أنطاكية. فقام واحد منهم اسمه أغابس، فأنبأ بالروح أن ستكون جماعة في جميع المسكونة، وقد وقع ذلك في أيام كلوديوس. فعزم التلاميذ أن يرسلوا بحسب ما تيسر لكل واحد منهم خدمة إلى الإخوة الساكنين في اليهودية. ففعلوا ذلك وبعثوا إلى الشيوخ على أيدي برنابا وشاول.



فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير (٤ : ٥ - ٤٢)

في ذلك الزمان، أتى يسوع إلى مدينة من السامرة تسمى سبخار، بقرب القرية التي أعطاها يعقوب ليوسف ابنه. وكانت هناك عين يعقوب. وكان يسوع قد تعب من المسير، فجلس على العين، وكان نحو الساعة السادسة. فجاءت امرأة من السامرة تستقي ماء، فقال لها يسوع: «أعطيني لأشرب». وكان تلاميذه قد مضوا إلى المدينة لبيتاعوا طعاما. فقالت له المرأة السامرية: «كيف تطلب أن تشرب

مَنِّي وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟ وَالْيَهُودُ لَا يُخَالِطُونَ السَّامِرِيِّينَ». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ وَمَنْ الَّذِي قَالَ لَكَ أُعْطِيَنِي لِأَشْرَبَ، لَكُنْتَ تَسْأَلِينَهُ فَيُعْطِيكَ مَاءً حَيًّا!» قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، إِنَّهُ لَيْسَ مَعَكَ مَا تَسْتَقِي بِهِ وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَعْطَانَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَمِنْهَا شَرِبَ هُوَ وَبَنُوهُ وَمَا شِئْتُهُ؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَأَمَّا مَنْ

يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَنَا أُعْطِيهِ لَهُ فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ لَهُ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبُوعٌ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أُعْطِيَنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ لِكَيْ لَا أُعْطَشَ، وَلَا أَجِيءَ أَسْتَقِي مِنَ هَهُنَا». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «إِذْهَبِي وَادْعِي رَجُلَكَ، وَهَلِّمِي إِلَى هَهُنَا». أَجَابَتْ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي!» فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «قَدْ أَحْسَنْتِ حَيْثُ قُلْتِ: إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي! لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ رِجَالٍ وَالَّذِي مَعَكَ الْآنَ لَيْسَ رَجُلَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ أَمِينِي بِي. إِنَّهَا سَتَأْتِي سَاعَةٌ تَسْجُدُونَ فِيهَا لِلآبِ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَنَحْنُ نَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخَلِصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ حَاضِرَةٌ، إِذِ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ إِنَّمَا يُرِيدُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ، وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَاسِيًّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَإِذَا جَاءَ ذَاكَ فَهَوُ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكَ هُوَ». وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ فَتَعَجَّبُوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِمَّا تُرِيدُ أَوْ لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا. فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَأَنْطَلَقَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: «تَعَالُوا أَنْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ! أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟» فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَلَحَّ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلُّ!» أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ لِي طَعَامًا أَكُلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». فَقَالَ التَّلَامِيذُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِمَا يَأْكُلُ؟» قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ مَنْ أَرْسَلَنِي وَأَتَمَّ عَمَلَهُ. أَفَمَا تَقُولُونَ إِنَّ الْحِصَادَ يَأْتِي بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ؟ وَهَا أَنَا ذَا أَقُولُ لَكُمْ: إِرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْظُرُوا إِلَى الْمَزَارِعِ، فَإِنَّهَا قَدْ أَيْضَتْ لِلْحِصَادِ. وَالَّذِي يَحْصُدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً، وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. وَفِي

هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. وَأَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعِبُوا فِيهِ، لِأَنَّ آخَرِينَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ». فَأَمَّنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَامِرِيُّونَ كَثِيرُونَ، مِنْ أَجْلِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنْ قَدْ قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتَ. وَلَمَّا سَارَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَالِكَ يَوْمَيْنِ. فَأَمَّنَ أَنْاسٌ أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَيْكَ جِدًّا مِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: «لَسْنَا بَعْدُ مِنْ أَجْلِ كَلَامِكَ نُؤْمِنُ، وَلَكِنْ لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا وَعَلِمْنَا أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ».

أحد السامرية

المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

أخواتي، إخوتي،

ينقل إلينا إنجيل اليوم حوارًا ضخمًا وشيقًا بين السيد المسيح وامرأة سامرية خاطئة، حوارًا فيه كل معاني الخلاص وفيه كل الفصح، والحادثة هي أنّ الرب يسوع بذهابه إلى السامرة (نابلس اليوم) حيث توجد البئر إلى يومنا هذا وتزوره العديد من الحجاج، وهناك عند البئر جلس يسوع ظهر ذلك اليوم ليرتاح، فجاءت المرأة فيما كان التلاميذ قد ذهبوا إلى المدينة لابتاعوا طعامًا. ودار الحديث بينهما، تعجبت المرأة أنّ رجلًا يهوديًا يكلمها واليهود لا يخالطون السامريين، فقال لها: لو كنت تعرفين عطية الله ومَنْ هذا الذي يُكلمك لطلبتِ أنتِ منه وأعطاك ماءً حيًّا. ظننته يتكلم عن الماء الذي تأخذه من البئر. عندها نقلها السيد المسيح إلى المعاني السامية وقال لها بما معناه، أنا لا أُكلمك عن ماءٍ مادي تستقيه من البئر وتشربينه بل عن ماءٍ آخر غير منظور أنا أعطيه للناس ومَنْ يشرب منه لن يعطش إلى الأبد بل يتحوّل إلى ينبوع ماءٍ ينبع إلى الحياة الأبدية. هذا يعني أنّ من اتّحد بيسوع يصبح بدوره نبع حياة، ونبع مياه التعزية ومياه الكلام الطيب. المهمّ أن يصبح كلٌّ منا إنجيلًا حيًّا كالسيد المسيح، ينطق بكلامٍ من ذهب وتشعّ عيناه بومضاتٍ من النور الإلهي.

يا أحيّة، سَحَرَهَا السيد المسيح بكلامه فقالت له: أعطني من هذا الماء حتى لا أجيء ثانيةً إلى هذه البئر. إغتنمها السيد فرصةً ليحوّلها من امرأةٍ خاطئةٍ إلى امرأةٍ مقدّسةٍ إذ قال لها: إذهبي وادعي رجلك. أجابت: لا رجل لي. فقال لها: أحسنتِ ولكن كان لك خمسة رجال والذي معك الآن ليس رجلك. تنبّهت المرأة قائلة: يا سيّد أرى أنّك نبيّ، وأردفت أيضاً: آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إنّ السجود في أورشليم، هنا أصبحنا في منعطفٍ جديد فقال لها: سوف تأتي ساعة وهي الآن حاضرة إذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق وبعمق، فالقضية أن نصبح أناساً روحيين مجرّدين عن الأماكن وعن التمسك بها، ومجرّدين عن الأمور الماديّة وعن التقادم من ذبائح حيوانية في أورشليم وفي غيرها. الله الذي هو روح يُعبّد بالروح، بقلب طاهر، بعقل نير، والديانة الحقيقية منذئذٍ تصبح في القلب.

[سُمِّيَتْ هذه المرأة فوتيني أي المنيرة والمستنيرة. استنارت وتابت عن خطاياها وشرورها إلى يسوع وإلى محبّته والمناداة به. ونحن مثلها في هذه الفترة الممتدّة بين الفصح والصعود نبشّر بالإله الحي المحيي، بالإله النبع الذي تُفيض منه ينابيع إلى قلوبنا وتفيض من قلوبنا إلى الناس أجمعين] - آمين.

المسيح قام! حقاً قام!

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.